قوته وتمكنه فى ولايته وكان مشايخ عصره يقولون انما حال الشيخ
قضيب البان من وراء العقول ومن كلامه ان الولي الروحانى لم تزل
له همة متعلقة فى كل دار وعالم وله لكل عالم وجه يرى به اهل ذلك العالم
على حسب مراتبهم ومقاماتهم واذا صرفه الحق تبارك وتعالى فى عالم الحس
لم يزل تصريفه باقيا على حسب ما وهبه الحق تعالى من قوة سريان روحانيته
خصوصا فى دار الدنيا فانها محل الظهور واذا مات سرى سره فى مقامه
الذى كان يتعبد الله تعالى فيه فى الدنيا وتعلقت همته بماله من اصحاب
وذرية ومريدين ولم تزل له فيهم آية بعد انتقاله من دار الدنيا فانما
نقل رضي الله عنه من دار الدنيا كان يشاهده اكثر اصحابه يتعبد الله
تعالى فى رباطه ويتردد اليه فى اوقات متعددة على هيئته المعروفة
ويرونه فى النوم والخيال اذا قصدوه وكانت له اخت فى الموصل ضريرة
حافظة للقرآن قد كبرت سنها حتى جاوزت مائة سنة وكانت مقعدة
فكان يحسن مداراتها ولما توفى كانوا يرونه يتردد اليها بصورته
وكانت تسئله عن احوال الآخرة فيجيبها ويقضى مهماتها وحوائجها
حتى انتقلت الى رحمة الله تعالى وهذه الاحوال لم تتفق لغيره رضي
الله تعالى عنه وارضاه وكان من كراماته الباهرة ان رباطه اذا
دخله جنب احترقت ثيابه من غير نار وكان يسمع من قبره الشريف

قراءة

قراءة القرآن كل آن خصوصا يس فى ليلة الجمعة وكان قنديل حضرته
المشرفة يرى من المسافة البعيدة مشعولا فاذا دخل الزائر مقبرته لم ير
الذى كان يراه من البعد وما كان يقع فى ضمير احد من الداخلين عليه
شئ الا اخبره به وكشف له عن مشكلاته وكان يطعم الثمار الطرية
من الاشجار اليابسة ويظهر لهم قلب الاعيان حتى يكون الجماد حيوانا
والحيوان جمادا وعن الشيخ ابى الفتح المقدسى قال كنت فى بداية امرى فى
سنجار مجاورا بالجامع النورى على سبيل التجريد والتوكل وكنت احب
الاجتماع بالشيخ قضيب البان الا انى مقعد لا اقدر على المشى ولا استطيع
الركوب لذا لحقنى قال فدخل علي ذات ليلة بعد صلوة المغرب رجل فسلم
علي وجلس الي وآنسنى ثم خرج لى حلوى واطعمنى ثم قال لى كم تطلب من
الله تعالى ان يجعلك بقضيب البان فقلت بلى يا سيدى اتى لى زمانا
اتمنى على الله ذلك فقال انا الفقير الذى طلبته من الله تعالى قد ارسلنى
الحق تعالى اليك فوقعت على اقدامه اقبلها ثم دعا لى ومسح على بدنى
فعوفيت وكاشفنى بكل احوالى وخواطرى التى كانت منى ونسيتها وعاهدنى
والبسنى طاقية وقام يصلى الليل كله ويختم القرآن فى ركعاته وودعنى
عند الصباح وانصرف عنى فاقبل على اهل البلد بالقبول وجعلوا يتركون
بدورهم وجوانيهم ولم اكن اقرأ ولا اكتب ففتح الله تعالى علي ببركته كل باب خير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)